

سيرة الحبيب 42-من عجيب الإيثار..لو لم يُرَوَ بالأحاديث

الصحيحة لما صدقه أحد - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته والناس يسرون معه حتى بركت به في موضعه الذي فيه مسجده اليوم صلى الله عليه وسلم عن المسجد القديم فلما بركت به راحلته صلى الله عليه وسلم قال هذا إن شاء الله المنزل. وكان ذلك الموضع آما مربدا للتمر. أنا قلت لكم إن المربد - 00:00:33

اه هو الموضع الذي المربد ها هنا هو الموضع الذي يجفف فيه التمر وكان لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زراره سهل وسهيل. فساومهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتريه منهما ويجعلهما - 00:00:56

فقال لا بل نهبه لك يا رسول الله. فابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتعاه منهما. ولا يشكل على هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحه ما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثامنوني بحائطكم يا بنى النجار - 00:01:12

فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله. فانه هذا الحديث فيه انه لم ينقد له ثمنا. وفي الحديث الاول انه ابتعاه من الغلام والجمع بينهما الحديث ان كلاما في الصحيح. الجمع بينهما ان يقال آما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابا بنو النجار - 00:01:32

يأخذ له ثمنا استفهم عن صاحب المربد فلما علم انه لغلامين يتيمين ابا صلى الله عليه وسلم ان يأخذه منهما الا بالثمن حينئذ نقضت بن النجاري ثمنه لم يأخذوا ثمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلوا هبة من غلامين ويكون - 00:01:52

بنو النجاري طلبوا ثمنه الى الله سبحانه. وكان منزل ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه اقرب المنازل الى ذلك الموضع. فتحول اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فيه حتى بني المسجد وبنيت مساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول - 00:02:12

الله صلى الله عليه وسلم لما بركت به ناقته قال اي بيوت اهلنا اقرب؟ فقال ابو ايوب انا يا رسول الله هذا بابي وهذه داري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق فهياً لنا مقيلا. فقال ابو ايوب رضي الله عنه قوما على بركة الله. ويروي مسلم في - 00:02:32

عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما آتاه تحول الى داره نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفل ونزل ايوب في العلو هذا اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فانتبه ابو ايوب ليلة فقال اعلو سقيفة تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني - 00:02:52

انتبه الى شيء عظيم ان انه يطأ بقدميه سقيفة تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فتحنعوا جانبا باتوا جانبا واهله فلما اصبح قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم السفل ارفق بنا؟ يعني يغشاها الناس ويأتونه والسفل ارفق فابي - 00:03:12

ذلك آآ ابو ايوب فصار آآ هو الى السفلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى العيون. وها هنا يعني انظروا رحمة الله الى هذا الرقي. الى هذا الادب الرفيع. الى هذا الاحساس المرهف الذي - 00:03:32

اه ينبع عن اه ذوق عن رقي عن اه حالة ادبية راقية عالية سامة شامخة الناس عندما يتحدث لها عندما تخبر عندما تتصور آآ ذلك الزمن تظن ان اولئك القوم آآ غلاظ اجلاف - 00:03:49

هذا الرقي هذا الاحساس المرهف لا نكاد نجده عند من يدرس في كامبريدج واسفورد في زمننا هذا. يعني شيء لا يمشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء عظيم عنده وبات في جانب الى ان اصبح يعني - 00:04:09

يعزم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون في العلو وهو في السفلي رضي الله عنهم وارضاهم. وكان في ذلك الموضع قبور واشجار وغير ذلك. روى البخاري ومسلم في صحيحه مع انس رضي الله عنه انه قال يخبر عن - 00:04:30

ذلك الموضع قبل ان يكون فيه المسجد فكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل. فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت. بالنخل فقطعت وبالخرب فسويت فصفوا النخلة قبلة المسجد وجعلوا عضاضته - 00:04:45

يجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجون. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة. فانشر الانصار والهجرة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن معهم. روى البخاري في صحيحه. قال اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معه - 00:05:05

اللبن في بنائه اللبن. وجمع لبنة هذه الحجارة من الطين التي لم تحرق وهو صلى الله عليه وسلم يقول هذا الحمال لا حمال خير. هذا الحمال الحمال بمعنى محمول فعال بمعنى مفعول كما تقول كتابي بمعنى مكتوب الهي بمعنى - 00:05:25

الى اخره هذا الحمال هذا هو الحمال. هذا الشيء الذي ينبغي ان يحمل ان كان لابد من شيء يحمل فهذا هذا الحمال. لا حمل خير لا ما يحمل من خير ويحمل - 00:05:41

منها التمر والزبيب ونحو ذلك. هذا الحمال ان كنت لابد حاملا من خير شيئا فهذا لا حمال خير. هذا ابر ربنا واتراضي ابر يا ربنا اكثر برا ولانه اعظم ذخرا وادوام نفعا وابقى عاقبة واطهر لان - 00:05:53

انه يبني به بيت الله لا آآ ليس يعني يتاجر به في بيع وشراء. هذا ابر ربنا واطهر ويقول صلى الله عليه وسلم اللهم وانه لا خير الاخرة. فارحم الانصار والهجرة. وكان الصحابة يستغلون يحملون الصخرة لبيتا لبنة وعمار يحملون - 00:06:13

لبنتين لبنتين. روى البخاري في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نحمل لبنة لبنة. وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يرفض عنه التراب ويقول ويح عمار تقتلها الفئة الباغية يدعوهن الى الجنة ويدعوهن الى النار. فكان - 00:06:33

عمر رضي الله عنه يقول اعوذ بالله من الفتنة. وفي آآ رواية عند ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمان لما رأه يحمل لبنتين اللبيتين الا تحمل ما يحمل اصحابك؟ فقال عمار يا رسول الله اني اريد الاجر من الله. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض عنه التراب ويقول - 00:06:53

تقتلها الفئة الباغية. يدعوهن الى الجنة ويدعوهن الى النار. وعمر رضي الله عنه يقول اعوذ بالله من الفتنة. وكان معهم رجل من بنى حنيفة يحسن العمل في الطين. رواه احمد وابن حبان عن طلاق ابن علي رضي الله عنه وكان رجل من بنى حنيفة. قال اتيت رسول الله - 00:07:13

صلى الله عليه وسلم واصحابه يبنون المسجد. كأنه لم يعجبه عملهم. قال فاخذت المساحة فجعلت اخلط بها الطين فكان رسول الله صلى الله اعجبه اخذ المساحة وعمله فقال لهم صلى الله عليه وسلم دعوا الحنفية والطين فانه اضوتكم للطين. واستغرق بناء مسجد رسول الله صلى - 00:07:33

ايم معدودات فانه كان بناء يسيرا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهمما قال كان المسجد على

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنياً باللين وسقفه الجريد وعموده خشب النخل - 00:07:53

ولما بني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيت بعد ذلك حجرات نسائية ولم يكن له في ذلك الوقت إلا امرأتان وهم عائشة الله عنها وسيدة رضي الله عنها فكان بسودة حجرة وكان عائشة حجرة رضي الله عنها وكان آنذاك هذه الحجرة يعني - 00:08:08
بناؤها كبناء المسجد سهلاً يسيراً. روى البخاري في الأدب المفرد عن داود بن قيس قال رأيت الحجرات من جريد النخل مغشاة من خارج في مسوح الشعر. المسح جمع مسح وهو كساء من شعر. وكانت آنذاك مرفقة البناء. فقد روى البخاري أيضاً في الأدب المفرد عن - 00:08:28

الحسن البصري رحمه الله قال كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في عهد عثمان رضي الله عنه فأتناول سقفها بيدي ولما بنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مساكنه انتقل حينئذ إليها ورحل عن آنذاك أبى أيوب الانصاري وأنا - 00:08:48
تصوروا أن ذلك اليوم كان يوماً عظيماً جداً. لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفارق بيته طبعاً وهو يفارقه إلى قريب لأن بيته أبى أيوب واقرب البيوت إلى بيته النبي صلى الله عليه وسلم ولكن مع ذلك فقد كان معه في بيته فخرج عنه - 00:09:08

ولما بني المسجد لم يكن مقصوراً على الصلاة كان في آخره آنذاك موضع يأوي إليه المساكين يقال له الصفة وهو الذي عرف أصحابه بالصفة. روى البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال كان أهل الصفة أنساً فقراءً. وإن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:27

من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث. ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو بسادس وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء أما ازار واما كساء - 00:09:47
النداء هو ما يرتدي ما يلبس من فوق. يعني ما ما يستر آنذاك الجزء الاعلامي البدن هو رداء. وما يستر الجزء الأسفل ما يؤتزر فثياب الرجل ثوبان ازار يستر به نصفه الأعلى. يقول أبو هريرة رضي الله عنه قد رأيت سبع - 00:10:05
أين من أهل الصفة؟ ما منهم رجل له رداء. أما ازار يعني يأتزر به واعلى بدنها عار ما عنده شيء آنذاك يرتدي به واما كساونا وهو ثوب قال يربطونه يربطون هذه الأكسيه في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ - 00:10:25

فإن أحدهم لا يمسكه بيده خشية أن تظهر عورته. وروى البخاري أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال واهل الصفة أضيفوا بالسلام لا يأون إلى أهل ولا إلى مال ولا على أحد. إذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة بعث اليهم بها ولم - 00:10:46
تناول منها شيئاً وإذا جاءته هدية بعث اليهم واصاب منها صلى الله عليه وسلم واسره ففيها فلما بني المسجد كانوا يجتمعون فيه للصلوة يتحينون وقت الصلاة ليس عندهم علامات تؤبهم بدخول وقت الصلاة. آنذاك - 00:11:06

آنذاك طبعاً فيه عسر لأن الناس في آنذاك شغلهم وآنذاك تحين وقت الصلاة يبتغي آنذاك ترقباً لها هل زالت الشمس ما زالت لا تزال بعد قليل هل بلغ ظل كل شيء مثله لم - 00:11:23

فيعني آنذاك شاغل التذاكر في آنذاك شيء يجعلونه رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان المسلمين حين قدموا المدينة يجتمعون للصلوة ليس ينادي لها. فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم اخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى. وقال بعضهم بل آنذاك - 00:11:38

آنذاك بوقاً مثل قرن اليهود. فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتخاذ آنذاك ناقوس النصارى فيبينما هم على ذلك اذ رأى عبد الله ابن زيد ابن عبد رببه رضي الله عنه الرؤيا التي كان بها الأذان. روى أحمداً وابو داود والترمذى وابن ماجة. عن عبد الله ابن زيد رضي الله عنه قال - 00:12:01

لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتخاذ الناقوس ليضرب به للناس في الجمع للصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوساً بيده فقلت يا عبد الله اتبع هذا الناقوس؟ فقال وما تصنع به؟ قال قلت ندعوه به إلى الصلاة. فقال اولاً ادلك على ما هو خير من ذلك؟ قال قلت - 00:12:21

فقالت تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدًا رسول الله. اشهد ان محمدًا رسول الله. حي على الصلاة. حي على الصلاة. حي على الفلاح. حي على الفلاح. الله - [00:12:41](#)
الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله. قال ثم استأخر غير بعيد. فقال تقول اذا اقيمت الصلاة الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا الله فان الله اشهد
ان محمدًا رسول الله. حي على الصلاة. حي على الفلاح. قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة. الله اكبر الله اكبر. لا الله - [00:13:01](#)
الله الا الله. قال فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذى رأيت. فقال صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق ان
شاء الله فقم مع بلال فالق عليه الذي رأيت. فليؤذن به فانه اندى صوتا منك. قال فقمت اليه فجعلت القى عليه الاذان ويؤذن به - [00:13:21](#)

دعا عمار بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثك
بالحق لقد رأيت مثل الذي اريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فللهم الحمد - [00:13:41](#)
ثم اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار. ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من فقد الاهل والعشيرة
وليسد ازر بعضهم ببعض فاخى بين رجال. روى البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى بين
عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وروى مسلم عن - [00:13:55](#)
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى بين ابي عبيدة وابي طلحة الانصاري رضي الله عنهم. وروى البخاري عن ابي
جحيفة رضي الله عنه ان الله، صلى الله عليه وسلم، اخى بين سلمان الفارسي وابي الدرداء، رضي الله عنه اجمعين، وقد كانوا
يتوارثون بهذه الاخوة، فقد روى البخاري - [00:14:15](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان المهاجرون عندما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري لاخوة التي اخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم. وكانت المواساة والايثار من ابرز ما يتجلى في هذه الاخوة - [00:14:35](#)
روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا
النخل. يعني هذا نخل انصار يريدون ان يقاسموا المهاجرين ذلك النخل. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا. فقالوا تكفون
المؤونة ونشركم في - [00:14:53](#)

الثمرة قالوا سمعنا واطعنا. فهم يعملون في نخلهم و اذا جاءت الثمرة قاسموها بينهم وبين المهاجرين فقبل انصار ذلك والبخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه انه لما قدم المهاجرون المدينة وليس باليديهم يقصد شيئا والانصار - [00:15:13](#)
اهل الارض والعقارات فقاموا المهاجرين على ان يعطوهم ثمار اموالهم كل عام ويكتفوا بالمؤونة. وهذا من اعظم الايثار. يعملون
ويعطون الثمرة. ومن عجيب الايثار الذي آآ يعني اذا لو لم يصلنا بالاسانيد الصحيحة ما كنا لنصدقه. ما رواه البخاري عن انس رضي
الله عنه - [00:15:33](#)

الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين بيته وبين سعد بن الربيع. فاراد سعد ان
يقاسم ما له هو اهلاه. هذا من اعجب ما تسمع. يعني له امرأتان يطلق احداهما ليتزوجها اخوه. هذا - [00:15:53](#)
كرم لا نظير له. واكرم منه من يتعرف عن ذلك كله وهو بحاجة اليه. فقاله عبد الرحمن بن عوف بارك الله لك في اهلك ومالك دلني
على السوق فدله على السوق فرح تلك الليلة وقد ربح سمن واقطا ثم لم تمض ايام حتى لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:13](#)

اثر من سفرة الطيب. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي؟ يا عبد الرحمن؟ فقال يا رسول الله تزوجت امرأة من
الانصار قال وما اصدقها؟ قال وزنا وزنا نواة من ذهب. فقال صلى الله عليه وسلم او لم ولو بشاعة - [00:16:33](#)
ومن العجيب الغريب ايضا في هذا الايثار ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتار رجل رسول
الله صلى الله عليه قال يا رسول الله اني مجهود. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة من نسائه. فقالت والذى بعثك
بالحق ما عندي الا الماء الا الماء - [00:16:51](#)

بعث صلی الله علیه وسلم الى اخري فقلت مثل ذلك حتى قلنا جميعا مثل ذلك. فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم من يؤوی هذه
الليلة يرحمه الله. فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله. فصنع شيئا - [00:17:11](#)

عجب له ربنا سبحانه اخبركم به في حلقة اخرى سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب
العالمين - [00:17:28](#)